مـجلـــة بـدايـــات
EISSN: 2716-8905 Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد السادس (06) العدد الثاني (02)/ جوان 2024/ ص ص: 82-91

أزمة الترجمة المصطلحية في النقد العربي المعاصر بين التعددية اللفظية وغياب التنسيق

The crisis of terminological translation in contemporary Arabic criticism between verbal pluralism and lack of coordination

طالبة دكتوراه/زهرة شخابة[1]

Zohra Chekhaba[1]

[1] **جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج- الجزائر**

البريد الإلكتروني: zahra.chekhaba@gmail.com

تاريخ الإرسال:26/ 2023/12	تاريخ القبول:2024/01/13	تاريخ النشر: 2024/06/28

ملخص البحث

المصطلح ثمرة العلوم والمعارف وهو الملمح الأول في فرز مختلف التخصصات والمجالات، إذ لا يمكن لأي علم من العلوم أن يؤسس لوجوده دون منظومة مصطلحية متكاملة تعكس خصوصيته المنهجية وتكشف مقاصده العلمية، والمصطلح النقدي كغيره من مصطلحات الحقول المعرفية الأخرى لا غنى عنه في تيسير الدراسات الأدبية واستيعاب المناهج النقدية الرائدة لما له من أهمية متعاظمة في ضبط دلالات الألفاظ وتحديد مفاهيمها، وبالنظر إلى واقع المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر نجده يعاني من اضطراب وفوضى مصطلحية واضحة بدأت منذ سبعينات القرن الفائت، ومرد ذلك متعلق أساسا بقصور عملية الترجمة في نقل المصطلح الأجنبي إلى البيئة العربية، ولعلّ السبب في هذا القصور يتوزع بين محورين رئيسيين بعضه له صلة بتعدد واضعي المصطلح وتباين جهودهم واختلاف مناهلهم، وبعضه الآخر له علاقة بغياب التنسيق بين الباحثين والمترجمين، الأمر الذي خلق ضبابية في المصطلحات والمفاهيم حيث نجد الكثير من المصطلحات المتعددة المعنى والمفهوم، ضف إلى ذلك تأرجح معنى المصطلح عند المترجم الواحد، مما أحدث إرباكا لدى الدارس العربي أمام انتقائه للمصطلح المناسب، ورغم الجهود البحثية التي تبذل من طرف الأفراد والمؤسسات لا تزال إشكالية الترجمة تشهد تزايدا وتثير توترا في حركة الممارسات النقدية حتى وقتنا الحاضر.

الكلمات المفتاحية: مصطلح، نقد عربي، ترجمة، أزمة مصطلحية، فوضى دلالية.

Abstract:

The term is the fruit of science and knowledge, and it is the first feature in sorting out the various specializations and fields, as no science can establish its existence without an integrated terminological system that reflects its methodological specificity and reveals its scientific objectives. The critical term, like other terms of other fields of knowledge, is indispensable in facilitating literary studies and understanding Pioneering critical approaches because of their growing importance in controlling the connotations of words and defining their concepts. Given the reality of the term in contemporary Arab critical discourse, we find it suffering from a clear terminological strike and chaos that began in the seventies of the last century. The reason for this is mainly related to the shortcomings of the translation process in transferring the foreign term to the environment. arabic, Perhaps the reason for this shortcoming is divided between two main axes, some of which is related to the multiplicity

of those who coined the term, their varying efforts, and their different approaches, and some of it is related to the lack of coordination between researchers and translators, which created confusion in terminology and concepts, as we find many terms with multiple meanings and concepts, in addition to fluctuations. The meaning of the term belongs to one translator, which has created confusion for the arab student in choosing the appropriate term. Despite the research efforts made by individuals and institutions, the problem of translation is still increasing and causing tension in the movement of critical practices up to the present time.
Keywords: terminology, arabic criticism, translation, terminological crisis, semantic chaos.

مقدمة:

لا شك أن المدخل السليم لاستفتاح مغاليق العلوم واسكناه مراميها قائم على تكشيف ما تتضمنه ألفاظها ومصطلحاتها من دلالات دون تشويه أو تتويه لمضامينها الأصلية، لذا فعملية إنتاج المصطلح تعد من المهام التي تنبني على ممارسة فعلية وجادة، بما يضمن ضبط صياغة المصطلح وتحديد دلالاته في أوضح صورها، بوصف هذا الأخير ركنا أساسيا في فهم المعرفة وتسيير تناقلها بين المجتمعات المتثاقفة، ولأن النقد الأدبي جوهر التبادل المعرفي الفعال، فإن النقد العربي- في ضوء القطيعة مع التراث – توجه إلى استهلاك ما ابتكره الفكر الغربي الحديث، وخاصة ما تعلق بالتفاعل مع المناهج النقدية المعاصرة المكتنزة بمصطلحات في غاية الجدّة والتعقيد، الأمر الذي جعل الخطاب النقدي العربي يتخبط في أزمة واضحة، تتمظهر جليا في الفوضى المصطلحية، وما يكتنفها من تمثلات مربكة تنهض على عامل إضراب الترجمة، سواء من حيث تعدد الترجمات للمصطلح الواحد وعدم دقتها، أو تراكم المصطلحات المحاطة بالغموض وعدم الفهم، وأحيانا أخرى وقوع الكثير منها بين الترجمة الحرفية والتعريب، وهو ما يعكس قصور الجهود العربية على استيعاب المفاهيم النقدية الغربية الجديدة وفق آليات علمية موحدة أو ضوابط متفق عليها تتواءم والسياق الثقافي العربي بوجه عام، وأمام هذه المشكلات التي باتت تؤرق المشهد النقد العربي المعاصر تتراءى لنا مجموعة من التساؤلات من قبيل:

- ما العوامل الحقيقية التي تقف وراء الارتباك الحاصل على صعيد المصطلح النقدي المترجم إلى العربية؟ وما نصيب تنافر وتباين رؤى المترجمين والنقاد في تعميق حدته؟
- ما هي الخيارات الممكنة والحلول الواعدة لتجاوز الثغرات السلبية التي خلقت هذه الإشكالية النقدية العصية؟

وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أكبر إشكالات المصطلح النقدي العربي المعاصر وهي إشكالية الترجمة وما صاحبها من تعددية مصطلحية وخلخلة في المفاهيم النقدية، وكذا رصد أهم مسبباتها وأبرز تجلياتها، ومن ثم محاولة اقتراح حلول منهجية لتجاوزها.

وقد اعتمدت في الوصول إلى ما ابتغيه في هذه الدراسة خطة شملت عدة عناصر توزعت بين ثلاث محاور رئيسية بالإضافة إلى خاتمة أوجزت أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالتالي:

أولا: المصطلح النقدي وآليات صياغته

ثانيا: جذور الترجمة في تراثنا النقدي

ثالثا: فوضى الترجمة المصطلحية في النقد العربي المعاصر: قراءة في المظاهر والمسببات.

أولا: المصطلح النقدي وآليات صياغته

1: مفهوم المصطلح النقدي

إن الحديث عن مفهوم المصطلح يقودنا للوقوف على عدة تعريفات من القديم والحديث، فهو كما يرى الجرجاني: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"[1] ومن هنا يتبين أن وضع المصطلح أثناء نقله من موضع إلى موضع آخر قصد تأدية المعنى، يتحدد وفق شرط الاتفاق الجماعي من قبل "طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[2]، أي؛ يتم ضبط صياغته من قبل هيئات متخصصة في حقل معين من حقول المعرفة المختلفة، وفي ذلك يؤكد مصطفى الشهابي بقوله: "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه

للتعبير على معنى من المعاني العلمية... والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية"[3]، وفي هذا السياق يضيف علي القاسم موضحا أكثر فيقول: "المصطلح هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[4]، لذا فلا يجوز أن يكون للمفهوم الإصلاحي الواحد أكثر من لفظة إصلاحية تدل عليه، وعليه فالمصطلح لا يوجد ارتجالا بل يخضع في بنائه لشروط صارمة تتلخص فيما يلي:

- " اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.
- وجود مناسبة أو مشاركة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد"[5].
- الدقة والوضوح والنوعية عن كل المصطلحات الأخرى[6].

وكذلك أضاف يوسف وغليسي جملة من الشروط العامة التي يجب أن يتقيد بها المصطلح العلمي كأن يكون قصيرا لا يتجاوز الكلمة...وأن يكون ذلقا خفيفا على المتلفظ، واضح المفهوم، أحادي الدلالة، موصول الدلالة الإصلاحية بالدلالة اللغوية، وأن يراعي خصائص البنية الصوتية للغة، مع إمكانية إخضاعه – قدر الإمكان– للصيغ والموازين الصرفية القياسية المتعارف عليها...وأن يوضع بحسب طرائق الوضع الاصطلاحي وآلياته تبعا لأولوياتها في النسيج الأصيل لروح اللغة[7].

ومع هذه التّحديدات تبرز لنا الوظيفة المركزية التي يشغلها المصطلح في تشكيل وتأصيل العلوم والمعارف من جهة، وإثراء اللغة وتجديدها من جهة أخرى، فكل علم رهين مصطلحاته ولذلك سميت أدواته الفعالة، لأنها تولده عضويا وتنشئ صرحه ثم تصبح خلاياه الجنينية التي تكفل له التكاثر والنماء [8]، وبالتالي فإن أي قصور أو تشويش في المصطلح، هو لا محالة تجاوز للعلم ذاته، وضمن هذا التصور يشير عز الدين البوشيخي إلى ثلاث وظائف أساسية للمصطلح العلمي وهي: أولا: تأسيس العلم، بحيث إذا فرّغنا علما من مصطلحاته فإنه يفقد موضوعاته ومفاهيمه التأسيسية، ثانيا: تقييد العلم، وثالثا: تنظيم المعرفة العلمية في بنيتها الداخلية وتنظيم تواصل الباحثين بلغة معينة وعبر مفاهيم يُجْمِعون على معناها ويُعطونها تسمية واحدة[9].

ولما كان لكل مجال معرفي سيلا من المصطلحات التي تعكس خصوصيته العلمية، فإن المصطلح النقدي يشكل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الخطاب النقدي فهو "اللفظ الذي يسمي مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما، ويعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه أو من مصطلحاته أو مجموعة الألفاظ الإصلاحية لتخصص النقد"[10]، وهو الذي يكفل تأطير التصورات الفكرية التي ينتجها فعل ممارسة العملية النقدية وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالاته.

والمصطلح النقدي شأنه شأن مصطلحات الحقول المعرفية الأخرى، يخضع لمعايير ومواصفات المصطلح عامة، ولا يتميز إلا من خلال الحقل المعرفي الذي يكسبه خصوصية مفهومية ناجمة عن ارتباطه بالمعرفة الأدبية، أو مجال التفكير في الأدب تنظيرا وتحليلا، وما نقصده هنا أن المصطلح النقدي "عنصرا أساسيا من عناصر قيام نقد أدبي جاد وفعال في دراسة النصوص الإبداعية، وإبراز مقوماتها الفنية والفكرية، نظرا لما يلعبه من دور حاسم في ضبط المفاهيم وتوضيح الرؤى، ضمانا لموضوعية المقاربة النقدية من ناحية، وتسييرا للتواصل الدقيق بين المهتمين والباحثين من ناحية أخرى[11].

وهكذا فإن أكثر ما يحتاجه المصطلح النقدي هو الدقة والوضوح في نقل المفاهيم المعبر عنها والتي تمثل حمولة الخطاب النقدي ومنطلقا لجميع خطواته المنهجية ومهامه الإجرائية، وهذا لا يتأتى إلا بإنتاج منظومة مصطلحية موحدة يسهل للمتلقي إستعابها، ونضمن بذلك سلامة الممارسات النقدية.

2: طرائق صناعة المصطلح:

في ظل التلاحق الثقافي والاحتكاك اللغوي بين العرب والأمم الأخرى بدءا من العقود الأولى لظهور الإسلام، أخذت تتوافد اصطلاحات كان لها فضل كبير في تطور اللغة العربية ونماء مصطلحاتها، وبمجيء العصر الحديث واتساع مجالات الحياة وتقدم العلوم وتنوع

الفنون، زاد تسرب هذه المصطلحات بوتيرة متسارعة، وخاصة مع ما يشهده الغرب من تطور حضاري، فهم يمطرون العالم يوميا بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة، وأمام هذا الوضع وجدت العربية نفسها مجبرة على مسايرة هذا الزخم المصطلحي في شتى الميادين المعرفية وعلى رأسها مجال النقد الأدبي، وقد استعانت في تحقيق ذلك على وسائل عديدة أهمها: "الوضع والقياس والاشتقاق والترجمة والمجازر والتوليد والتعريب والنحت"[12]...وغيرها من الطرائق والتي يمكن إدراجها تحت ثلاث آليات رئيسية وهي:

أ: الاشتقاق: يعرف الاشتقاق بأنه" استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية"[13]، وهو" أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنًى وتركيبا ومادة لغوية، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب"[14]، وبالتالي فالاشتقاق يعتبر أهم آلية في صناعة المصطلح، فهو بلا منازع ييسر نماء اللغة العربية من خلال ابتكار مصطلحات جديدة انطلاقا من مصطلحات قديمة موجودة سابقا، أي: توليد كلمة من كلمة أخرى، بتغير الصنعة حسب قوانين الصرف، بشرط اشتراكهما في اللفظ والمعنى والتركيب، وكأبسط مثال على ذلك: نقد وناقد والنقد وانتقد وانتقاد.

والاشتقاق يضم نوعين: اشتقاق كبير واشتقاق صغير، كما تتفرع عنه آليات أخرى كالنحت والتوليد، باعتبار كلاهما ينهض علي مبدأ الاشتقاق.

ب: المجاز: يُعد المجاز منطلقا أساسيا في تشكيل المصطلح، فقد اعتمده العرب منذ العصر الإسلامي في استحداث مصطلحات على ما استجد من مدلولات، وذلك تبعا للتغيير الاجتماعي والفكري الذي طرأ على الحياة العربية، والمجاز هو: "نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد، لوجود مشابهة بين المعنيين"[15]، أو هو "التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما، لتحميلها معنىً جديدا"[16]، وعليه يتضح أن آلية المجاز هي استعارة كلمة قديمة للدلالة على مفهوم جديد يشترك معها في المعنى، أي: انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجاري، علي نحو: مصطلح الصلاة الذي كان فيما سبق يعني الدعاء ثم أصبحت ركن من أركان الإسلام ، وأيضا السيارة التي أطلقت قديما علي القافلة لكن بالمفهوم الحديث تعني المركبة .

ج: الترجمة: تحمل الترجمة من الناحية اللغوية معان كثيرة منها: التفسير والنقل والإيضاح، ويقال في المعجم الوسيط: "ترجم الكلام بينه ووضّحه، وعنه: نقله من لغة إلى لغة أخرى"[17]، وكما ورد في اللسان في قول ابن منظور: "ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر"[18]، ويُنظر إلى الترجمة في اصطلاح النقاد على أنها "نقل رسالة من لغة (لغة المصدر langue source) إلى لغة أخرى (لغة الهدف (langue cible)[19] ، ويستثمر هذا النقل بالدرجة الأولى في جلب المعارف واستيعاب تجارب الآخر الأكثر تطوراً وإيجابية، بما يتيح سبل أوسع للتقدم والرقي، ويجسر الهوة الفكرية والحضارية الواقعة بين مختلف الأمم والشعوب بعيدا عن أي تمايز ثقافي أو عرقي أو لغوي.

والمعروف أن نشاط الترجمة في جميع الحقول المعرفية تسيره اللغة بلسان المترجم، فهذا الأخير من يتحمل نقل المضامين من ضفة اللغة المصدر إلى ضفة اللغة الهدف، فيتكشف المعاني الوافدة ويضع لها ما يكافئها من ألفاظ ومسميات تسمح بتوطينها في البيئة الجديدة، لذا على المترجم أن يكون متزودا بما تقتضيه هذه المهمة الحذرة، وواعيا بالصعوبات والمعوقات التي تكتنفها، وقد طرح الجاحظ هذه المسألة قائلا: "لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، وفي وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية"[20]، وفي هذا إشارة واضحة إلى جملة الشروط الواجب توفرها في المترجم، وتشمل أن يكون ملماً واسع الدراية بأسرار اللغة المترجم عنها المترجم إليها، متمرسا حذقا في فعل الترجمة، متخصصا في حقل معرفي محدد حتى يسهل عليه الإحاطة بالحقول الدلالية لموضوع الترجمة، ويكون نقله الترجمي نقلا علميا أمينا دقيقا، "والمترجم مهما كان نوعه، هو على العموم أول من يصطدم بالمصطلح ويتعامل معه سلبا أو إيجابا، وله دور مؤثر في هذا الاتجاه أو ذلك حسب مستواه وما يتاح له"[21].

وتعد الترجمة مسهم فعال في إثراء اللغة العربية بفضل ما تمنحه لها من قدرة على تطوير نفسها والتحرك لاستيعاب المقتضيات المتولدة، وذلك بتحفيزها على الابتداع اللغوي والإنجاب المصطلحي الذي يكفل لها الاستمرار أمام اللغات الأخرى في ظل عالم تحكمه السرعة العلمية والمعرفية المفرطة، ولكي يصل المنتج الترجمي إلى الغايات المنشودة، ويكون له مردود ذو فائدة على المجتمع، ينبغي أن لا يهمل المنبت الثقافي الذي نشأ فيه، وكذا ظروف وخصوصية البيئة المنقول إليها، فالترجمة التي تكتفي "باستبدال مصطلح من هذه اللغة

بمصطلح من تلك، ليست ترجمة بالمعنى الحقيقي للكلمة، إنها ترجمة على هامش الترجمة، لأنها تهتم باللغة في مفرداتها ومصطلحاتها وأنظمتها، ولا تجعل الخطاب في أولوياتها"[22]، والعملية – إذن – همها الجوهري أبعد من ذلك، لأن الأمر لا يقتصر على الألفاظ وحسب، بل يتعداها إلى المفاهيم، "فلا إمكان لإيصال الترجمة والمصطلح إلى وظيفتهما الناظمة للعلوم والمنتجة للمعرفة إلا من خلال تبني هذه الرؤية المحدثة والمبدعة والعالمة بالتّأصيل اللغوي والمعرفي في حمولته الثقافية بين اللغة المضيفة (العربية) واللغة المستقدمة"[23].

ثانيا: جذور الترجمة في الثقافة النقدية العربية

إن العلاقة التي تجمع الترجمة والثقافة قديمة ومتراصة، سواء من حيث إنتاج المعرفة وتوطينها أو من حيث إثراء اللغة وتجديدها، فبفضل الترجمة امتد سريان التفاعل الحضاري الخلاق بين الجماعات البشرية المتباعدة والمتباينة على مر الحقب والأزمان الماضية، وما تزال حتى عصرنا الحالي السبيل الأول والأيسر في تحقيق التواصل العالمي بكل أشكاله وتجلياته، أنها ضرورة ملحة متأصلة في كل المجتمعات والثقافات – على اختلاف مشاربها – التي تسعى إلى إحداث قفزة نوعية في مضمار التطور، وبدونها تتآكل الأمم فكريا وحضاريا وتعجز عن الاستزادة والنهوض على المستويات كافة، وعن عراقة الترابط العضوي الذي يلف ثنائية الترجمة والثقافة يضيف ناصف عبد الكريم قائلا: "منذ عرف الإنسان الأبجدية محققا بذلك قفزة تاريخية في مضمار التطور، ومنذ بدأ يكتب ما يعرفه ويدوّن تاريخه وأفكاره، كانت الترجمة الرديف المباشر لذلك التطور، فالبشر سلسلة متصلة الحلقات ربطتها اللغة، وقوام تلك الرابطة هو الترجمة"[24].

وبالنظر إلي قدرة الترجمة الهائلة على هضم مختلف التطورات المعرفية والإنجازات الخارجية المنتجة في رحاب اللغات الأخرى، كان من الطبيعي أن تحظى باهتمام العرب منذ القديم، ولاسيما بعد انعطافهم نحو مظاهر حضارية جديدة جسّدها مجيء الإسلام، ويظهر أن ما حققته البلاد العربية آنذاك من انفتاح حضاري وفكري علي الكثير من الثقافات من فارسية، ورومانية، وهندية، وسريانية، ويونانية...، لم يتأتى إلا بفضل الترجمة، ولعل أوضح دليل على ذلك يتمثل في جملة ما بذل من جهود ترجمية عظيمة في شتى أنواع المعرفة، بغية تدارك معضلات التحول التي اجتاحت الحياة العربية خلال القرون الأولى من ظهور الإسلام، وقد اقتصر النقل في البداية على الجانب العلمي والفكري، فترجمت أمهات الكتب العلمية على اختلاف ألسنتها إلى العربية، كمثل كتب الطب، والفلسفة، والفلك، والكيمياء، والرياضيات...،وكان للخلفاء فضل لا يمكن إنكاره في رفع جودة الترجمة، إذ "أنشؤوا في جميع المدن المهمة مراكز للتعليم وجمعوا حولهم كل عالم قادر على ترجمة أشهر الكتب ولاسيما كتب اليونان"[25]، واستمر تنامي تلك الجهود إبان العصر العباسي، وازداد التحصيل الترجمي إلا أن بلغ أوجه في عهد الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون من بعده، ولقد تحقق لحركة الترجمة ذلك الإزهار مع وجود مجمع علمي في بغداد تحت مسمى دار الحكمة، أنشأها هارون الرشيد وحرص على تزويدها بمجموعة واسعة من الكتب بلغات مختلفة، ولاسيما ما تعلق منها بالتراث اليوناني، "فكانت مثالا يحتذى في المنهج والدرس العلميين، جعلت العرب ينجزون في ثلاثة قرون أو أكثر بقليل، من الاكتشافات ما يزيد على ما حققه الإغريق في زمن أطول من ذلك بكثير"[26]، وعندما تولى المأمون الخلافة استكمل خطوات والده باهتمام أكبر، " فقام بتوسيع بناية دار الحكمة وأفرد فيها لكل علم رواقا، فأقبل عليها العلماء وكبار المترجمين، ورجال التأليف، ومن المترجمين المشهورين(يوحنا بن البطريق الترجمان) مولى المأمون، وكان أمينا على الترجمة، حيث تولى ترجمة كتب (أرسطو طاليس) خاصة، وترجم(حنين بن إسحاق) كتب(سقراط) وغيرهم كثير....كما كان المأمون يشاركهم ويناقشهم في مختلف المواضيع العلمية والأدبية"[27].

ولما راج التفاعل الثقافي– في ذلك العصر– لم يكن الخطاب النقدي بمنأى عن الوقوع في تأثيره، على الرغم من انحصار اهتمامه حتى القرن الثاني الهجري على الثقافة المحلية والمفردة العربية الخالصة، خوفا من ضياع الموروث المصطلحي في غمرة الدخيل، ولكن مع الزيادة المطردة للوافد الأعجمي وانصهاره في رحاب الجو العربي بتماهي مطلق، بدأ النقد العربي ينزع تدريجياً إلى الإفادة من المنجز الأجنبي، "وما ترجمة كتابي (الخطابة) و(الشعر) في القرن الثالث هجري– من جملة ما ترجم من كتب أرسطو خاصة والفكر اليوناني عامة – إلا دليل على رغبة المسلمين في تطعيم فكرهم وتطوير مناهجهم الأدبية وغير الأدبية"[28]، وعلى هدي التفكير الأرسطي وبتأثير ما جني عن الثقافة الفلسفية اليونانية، استطاع النقاد العرب أن يفتحوا للنقد مسلكا مغايرا مبنيا على أسس علمية لم تكن تتوفر فيما سبق، ويعد كتاب (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد القريشي، و(فحول الشعراء) للأصمعي، و(طبقات الشعر) لأبي سلام الجمحي، (الشعر والشعراء) لابن

قتيبة، (الموشح) للمرزباني،... وغيرها، من أولى البواكير في هذا المنحى، ومع اتساع حركة الترجمة بدءا من القرن الرابع هجري، ازداد الوعي النقدي تبنيا للنّزعة المنطقية، فجاء تفسير الظواهر الأدبية أكثر نضجا وتعمقا، ويأتي التنظير إلى الشعر في مقدمة تلك الظواهر، ومن أبرز الأعمال النقدية التي خاضت في هذا المجال: كتاب(عيار الشعر) لابن طباطبة، و(نقد الشعر) لقدامة بن جعفر.

وإذا ما اقتربنا من المصطلح النقدي آنذاك، يتضح جليا تعانق النقد مع الفلسفة، وما يدّلل على ذلك تسرب الكثير من المصطلحات الفلسفية إلى رحاب النقد العربي من قبيل: التخييل، المحاكاة، المأساة، الملهاة، البوطيقا، الخطابة... وغيرها، وقد أشار الجاحظ إلى بعضها في قوله: "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالو: العرض، والجوهر، وأيس، وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية ، والهوية، والماهية، وأشباه ذلك"[29]، وفي كل الحالات يبدو أن الترجمة كان لها بصمة عميقة في الدفع بوتيرة النقد العربي نحو الأمام، فمن ورائها اكسب معارفه واتسعت فروعه واتضحت ملامحه، وما النهضة الشاملة التي حققتها هذه الأخيرة إلا ثمرة لجملة من الجهود الخلاقة، البارعة في هذا المجال، الحريصة كل الحرص علي اللغة العربية.

ثالثا: فوضى الترجمة المصطلحية في النقد العربي المعاصر: قراءة في المظاهر والمسببات

من الواضح أن العرب قديما قد أولوا الترجمة أهمية بالغة، فكانت على مدى عدة عصور رافدا مطاوعا لخدمة مقاصدهم النهضوية، ومصدرا سخيا لتدارك نقائصهم المعرفية، وسببا رئيسيا في دخولهم حلبة المنافسة الحضارية، عكس ما يحدث في وقتنا الحالي، إذ نجد تراجعا حادا في جودة الترجمة، ولاسيما ما تعلق بحقول النقد الأدبي، نظرا لارتهانها المفرط لما تجود به الساحة النقدية الغربية من مفاهيم ومناهج، دونما توفير إستراتيجية ناجعة لاستضافة هذه المعرفة وفق ما يناسب اللغة والثقافة العربية، وما بين تزايد التهليل للوافد الأجنبي وتشرذم الجهد الترجمي المحلي، تواجهنا فوضى مصطلحية لا حدود لها تتجلى في أكثر من صورة، وتنهض على أكثر من سبب.

وأول مظهر يعترضنا من هذه الفوضى الحاصلة، هو تعدد المصطلحات العربية للمفهوم نفسه، إذ نجد الكثير من التسميات النقدية المتأرجحة بين المعرب والدخيل والمترجم في مقابل مفردة أجنبية واحدة، ويزداد الأمر تماديا كلما تعلق بمصطلحات لها علاقة بمناهج تحليل النصوص ومذاهب أدبية، ومن الأمثلة على ذلك ترجمة مصطلح(sémiologie) إلى مجموعة كبيرة من المقابلات العربية، من قبيل: سيميولوجيا، ساميولوجيا، علم السيميولوجيا، سيمياء، علم السيمياء، السيميائية، السيميائيات، سيامة، علم السيمياء، علم الرموز، الرموزية، العلامية، العلاماتية، علم الأدلة، الدلائلية، علم الدلالة، علم السيماتيك، علم الإشارات، الاعراضية،.."[30] والأمر ذاته ينطبق على مصطلح(sémiotique) فترجم إلى: ": سيميائية، سيميائيات، سيميات، سيميوتية، سيمياء، علم السيمياء، السيميوتيكا، السيميوتيكية، علم الرموز، الدلالية، الدلائلية، الدلائليات، علم الدلالات، علم السيميولوجيا، العلامية، علم العلامات، السيميوطيقا، السيماطيقا، نظرية الإشارة، الإشارية..."[31] ، ومثله أيضا مصطلح(la paratexte) الذي ترجم إلى": عتبة النص، المناص، النص المصاحب، النص الموازي، المحيط النصي، محيط النص، الموازي النصي، سياج النص، النص المحاذي، النصحبة"النص+المصاحبة"، ومصطلح (déconstruction) إلى: التفكيكية، التشريحية، التقويضية، التفكيك، التشريح..."[32] ، أما مصطلح(poétique) بالفرنسية أو (poetics) بالإنجليزية، فقد تزاحمت عنده مساعي و جهود الباحثين وهو ما أضفى إلى شيوع حشد هائل من القابلات العربية، على نحو:" الشعرية، الشاعرية، الإنشائية، البويتيك، البواتيك، الشعريات، الشعرانية، نظرية الشعر، بويطيقا، علم الأدب، فن الشعر، الأدبية، القول الشعري، علم الشعر، علم النظم، غير أن مصطلح الشعرية في نظر البعض يتفوق على غيره من المصطلحات المتراكمة لما يمتاز به من كفاءة دلالية وشيوع تداولي، جعله يهيمن على ما سواه من المصطلحات الموازية."[33] ، وكذلك طال التضخم الترجمي مصطلح(structuralism)، حيث أثمر نقله إلى العربية عن أزيد من عشرين مصطلحا متباينا منها: البنيوية، البناوية، البنيوية، البنيائية، الهيكلية، الهيكلانية، التركيبية، البنيوانية، المنهج الشكلي...، " وهو رقم يعكس حقيقة تلقي الخطاب النقدي العربي للمفاهيم الغربية الجديدة، وهي أنه تلقٍّ فردي مشتت تعزوه روح الانسجام والتناسق، قائم على الجهود الفردية بعضها بعض، وفي حالة العكس فإنه مطبوع -على العموم- بالتّعصب للأنا الفردي أو القبيلة اللغوية، فالتونسي يتعصب للهيكلة، والمصري للبنائية، واللبناني للبنيانية، والجزائري للبنوية،

وهلمَّ جراً..."[34] ، وعلى ذات الشاكلة تأتي الكثير من نقولنا المصطلحية النقدية عن المنجز الأجنبي لتقوم حالة من الاضطراب والغموض في الخطاب النقدي العربي المعاصر، فيزداد معها إرهاق القارئ نظرا لما تحدثه من لبس وتشويش سواء من حيث استيعاب المعرفة المتصلة بها، أو من حيث كيفية توظيفها في الأبحاث والدراسات.

وإلى جانب التعدد المصطلحي يتخبط الخطاب النقدي العربي في مشكلة أخرى ليست بأحسن حال من الأولى، وهي استخدام المصطلح الواحد الدلالة على عدة مفاهيم أو أشياء، ويبدو أن التعدد الدلالي الذي تتسم به الكثير من الألفاظ عند ترجمتها إلى العربية، مرده في غالب الأحيان إلى البيئة الأصلية التي أوجدت تلك الألفاظ لأول مرة، إذ نجد تباينا واضحا بين الدارسين الغرب أنفسهم حول بعض المصطلحات النقدية، ما يولد لا محالة ترجمة أكثر تعقيدا والتباسا، فمعظم المصطلحات انتقلت إلى البيئة العربية وهي محملة بتنافراتها الدلالية بل ازدادت تحريفا نتيجة لسوء فهمها، ويمكن أن نتلمس تلك القضية بصورة ناصحة من خلال مصطلح (eart)أو(déviation) على النحو التالي[35] :

الانزياح	L'écart	فاليري
التجاوز	L'abus	
الانحراف	La déviation	سبيتزر
الاختلال	La distorsion	والاك وفاران
الاحاطة	La subversion	بايتار
المخالفة	L'infraction	تيري
الشناعة	La scandale	بارت
الانتهاك	Le viol	كوهان
خرق السنن	La violation des normes	تودورف
اللحن	L'incorrection	
العصيان	La transgression	أرقون
التحريف	L'altération	جماعة "مو"

وبالاقتراب أكثر من مظاهر هذه المشكلة يمكن ملاحظة سيلا من المصطلحات الرئيسية في النقد العربي تفتقد إلى الدلالة الموحدة والدقيقة، كمثل مصطلح القصة، الرواية، الأسلوبية، الشعرية، القصة القصيرة، الأقصوصة...وغيرها، ولعل المداليل الأبرز اضطرابا تلك التي حملها مصطلح "الشعر الحر"، فقد عرف بـ: "الشعر الموزون المقفى دونما ترتيب الذي تتفاوت عدد التفاعيل في أبياته"[36]، وهو أيضا: "الشعر العمودي المطوّر"[37]، وكذلك هو: "الشعر الخالي من الوزن والقافية والمحافظة على نسق البيت"، كما عرف أيضا بـ : "نمط من الشعر خرج عن النظام التقليدي للقصيدة العربية التي تعتمد فنية البيت الشعري المكون من شطرين متوازيين عروضيا، وتنتهي بقافية مطردة إلى سطر واحد وليس له طول ثابت، وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من سطر إلى آخر دون التزام ثابت بالقافية"[38]...وغيرها من المفاهيم المتنوعة، وفي ظل هذا التباين الترجمي سواء على مستوى الاصطلاح أو المفهوم وما ترتب عنه من غموض شديد، كانت المحصلة الطبيعية أن تظهر أزمة الترجمة في المصطلح النقدي العربي المعاصر.

وإذا ما حاولنا فحص أسبابها، لوجدنا أن الإرباك الذي جثم على المصطلح النقدي المترجم إلى العربية يقف وراءه جملة من الأسباب المتنوعة والمتداخلة، ويأتي في صدارتها غياب التنسيق بين المترجمين وانشطار مجهوداتهم، فكل واحد منهم ينزلق نحو ذوقه الشخصي في تلقي المصطلح، دون أي اكتراث لتحديد اتفاق موحد وممنهج، وتتجسر الهوّة بينهم لتصبح أكبر فأكبر حينما يتعلق الأمر بالترجمة عن الفرنسية أو الإنجليزية، لكون هؤلاء متباينون في مشاربهم الثقافية، ناهيك عن مدى تمكنهم وارتباطهم باللغتين سواء المنقول منها أو المنقول إليها، إذ" تشير الإحصاءات إلى أن الترجمات من الفرنسية ضعيفة جدا في دول المشرق العربي، فهي هامشية في الخليج، وتمثل 10% من إجمالي الترجمات في مصر، وحوالي 20% من ترجمات لبنان وسوريا، بينما مركزية في دول المغرب العربي التي تصل فيها إلى ما يزيد على 60%، والعكس بالنسبة للترجمة من الإنجليزية، وهذا الوضع مرتبط باللغة الأجنبية المهيمنة في الإقليم، والتي أختيرت لتكون لغة العلوم أو اللغة السائدة في التداول المجتمعي، وهي من جهة أخرى متعلقة بالرواسب الاستعمارية"[39]، وفي مقابل هذه الخلفية الفكرية المتباعدة بين الشرق والغرب، تتوزع الترجمة النقدية على ثلاثة اتجاهات متنافرة لا تكاد تقترب إلا في بعض الحالات النادرة، وفي الغالب نرصد لكل جهة منظومتها المصطلحية الخاصة بها، الأقرب لروحها الثقافية والمعرفية، فالنتاج الترجمي في مصر يختلف عن سوريا ولبنان، والذي يختلف أيضا عن نتاجات المغاربة، وقد نتلمس الاختلاف حتى داخل الاتجاه الواحد.

ويبدو أن غياب المرجع المؤسسي الأكاديمي الموحد الذي ينظم الأقطار العربية المتخصصة بترجمة المصطلح النقدي تحت مظلة علمية جامعة، كان له الأثر الأكبر في تفاقم هذا الشرخ، "ممّا ترك المجال واسعا للمبادرات الفردية لتدارك الموقف وتعويض النقائص، بكل ما لذلك من مضاعفات سلبية عديدة ومختلفة، بتعدد أصحابها واختلاف مؤهلاتهم ومرجعياتهم"[40]، وحتى وإن وجدت بعض المحاولات الناظمة المتفرقة هنا وهناك، تأتي مفتقدة إلى الإستراتيجيات الواضحة، فتتعثر مساعيها عند أولى خطواتها، ولعل ما يحول دون وصولها للأهداف المرجوة غياب الوعي بأهمية الترجمة، زد على ذلك انخفاض الميزانية المالية التي تصرف عليها، فإذا" ما قورنت الميزانيات المرصودة للترجمة في الدول العربية بنظيراتها الأوروبية فسنجد أن الأموال التي تصرف في العالم العربي لا تقارن أصلا بما تصرفه المجموعة الأوروبية والذي يتخطى المليار يورو في العام الواحد"[41]، ومن باب الإنصاف لا يمكن إغفال وجود بعض المشاريع العربية الجادة التي أخذت على عاتقها محاولة تنظيم عملية الترجمة، وسد الثغرات الموجودة اليوم، ومدّ المكتبة العربية بكثير من أمهات المصادر من اللغات الأخرى، وهذه المشاريع يجرى تطويرها وتنفيذها ضمن هيكل مؤسساتي مثل: المنظمة العربية للترجمة ببيروت، المركز القومي للترجمة في القاهرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب[42]...، وغيرها من الهيئات العلمية الناجحة.

وكثيرا ما كان لتقاعس العرب عن إنتاج نظرية نقدية معاصرة خاصة بهم، العامل الأكبر في تضخيم وتعقيد هذه المشكلة، ففي ظل الفراغ التنظيري المحلي وتقطع السبل مع التراث النقدي الضخم والمتمثل في نتاج ابن معتز، الجاحظ، ابن قتيبة، القرطاجني، عبد القاهر الجرجاني...وغيرهم، بدأ الوعي النقدي العربي في السنوات الأخيرة " يميل إلى الغرب وصار المؤلفون والمترجمون والنقاد يغرفون من المصطلحات الأجنبية إدعاءا أو استسهالا مما أدى إلى طغيان المصطلحات الأجنبية فيما ينشر ويترجم"[43]، وممّا زاد الوضع خللا واضطرابات أن عددا غير قليل من هؤلاء يستعملون مصطلحات أو مفاهيم نقدية على نحو يدل على أنهم يستعملونها من قبيل اللغو من قبيل الموضة الفكرية دون أن يعرفوا كيفية الاستعمالات الدقيقة لهذه المصطلحات، أو بعبارة أخرى يستعملونها استعمالا شكليا معزولا عن مدلولاتها المعرفية واللغوية"[44]، ومن ثم مضاعفة العتمة على رؤية القارئ، فيصبح عاجزا على الإحاطة بمدلولاتها واستخداماتها الصحيحة.

وبغضّ النظر عن تنوع الأسباب تبقى الترجمة هي المحرك الدافع لتفعيل حضورها، وسيظل الخطاب النقدي العربي يتخبط ضمن إطارها، وعرضة لمشكلاتها المتجددة، ما لم يستطيع تجاوز قيودها السلبية المعرقلة.

خاتمة:

وختاما، يمكن القول أن الترجمة وإن لم تجد مسارها الصحيح إلى الخطاب النقدي العربي المعاصر، بسبب رواج الهواة وغياب الرؤية الممنهجة، لا ينبغي حجب إسهاماتها المثمرة في الدفع بمسار الحركة النقدية نحو النضج والارتقاء، وما يثبت ذلك ما اطلعنا عليه في تراثنا النقدي من إنجازات قيمة عابرة للأجيال، وحتى في عصرنا الحالي ومع كل العراقيل والتحديات نجد بعض التجارب الناجحة في هذا

المضمار، لذا علينا أن نعي أن الترجمة مشروعا تنمويا فكريا علميا لمن أحسن استثمارها، والنقد العربي اليوم في أمس الحاجة إلى تحديث ترجمة بملامح مغايرة، ترافق معارفه وتأخذ بيدها نحو الكمال والإبداع، ولعل ما يسرع إرساء تلك الخطوة النهضوية على أرض الواقع، هو الحرص الشديد على تجاوز المعوقات الجوهرية ، ولن يتأتى ذلك إلا بمراعاة ما يلي:

1- توحيد الأطراف الترجمية المتنافرة والمتضادة، بتأسيس هيئات أكاديمية رسمية في كل دول عربية، تكون بمثابة مؤطر تنظيمي للمبادرات المحلية من ناحية، ومن ناحية أخرى تؤمّن التنسيق والتكامل والتفاعل البناء مع المشاريع العربية الخارجية في هذا المجال.

2- الحرص الصارم على تأهيل وإعداد الكفاءات الترجمية، والتي يعوّل على فعلها الأجود لإنقاذ الترجمة في مختلف ضروب النقد والأدب، وذلك بتأسيس مراكز أكاديمية متخصصة في هذا المجال، تكون تحت دعم ورعاية جهود دولية ومنظمات رسمية.

3- استثمار إتاحات الثورة الرقمية في ابتداع معجم نقدي عربي موحد، يقوم على السرعة والدقة والتحديث المستمر لأجل استيعاب المصطلحات المترجمة في مختلف فروع المعرفة النقدية.

4- تقديم الدعم المادي اللازم لتجسيد مثل هذه الاستراتيجيات الإصلاحية ميدانيا، وحتى يسهل إدارتها وييسر لها الاستمرار بشكل فعال.

الهوامش:

[1]- علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، 1985، ص28.

[2]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة القاهرة، مصر، ج2، ص183.

[3]- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة-مصر، 1955، ص3.

[4]- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة، القاهرة -مصر، ط2، 1987، ص57.

[5]- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد -العراق، ط1، 1989،ج1، ص10-11.

[6]- محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى ، الجزائر، 2007، ص27.

[7]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2008، ص70.

[8]- عبد السلام المسدّي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط1، 2010، ص44.

[9]- عزالدين البوشيخي،المعيرة والتقييس منهجا في ترجمة المصطلحات العلمية، ندوة إشكالات المصطلح العربي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، جانفي2018، موقع: https://www.youtube.com/watch?v=Di1fw086klg&t=1045s

[10]- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد -العراق، 2002، ص235.

[11]- عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولى إسماعيل، مكناس، المغرب، 2000، ص 171.

[12]- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ص17.

[13]- أنيس إبراهيم وآخرون، من أسرار اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص79.

[14]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ج1، ص346

[15]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2008، ص357.

[16]- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ندوة: التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، تونس، 07 إلى 10جويلية 1986م، ص174.

[17]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، 1978،ج2، جذر ترجم.

[18]- ابن منضور، لسان العرب، مادة (ر، ج، م)

[19]- JEAN DUBOIS et autres, dictionnaire de linguistique Larousse -bordas/vuef - paris,2002/1994, p:486

[20]- أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1996، ص76-77.

[21]- محمد الديداوي، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاعتراف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2005، ص103.

[22]- حسن حمزة، جودة الترجمة العربية: مقارنة نقدية، العربية للترجمة، لبنان، المجلد4، العدد7-8 (ديسمبر 2012)، ص103.

[23]- مجموعة مؤلفين، تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها، وزارة الشباب والرياضة، الإمارات العربية المتحدة ، ص230.

[24]- ناصف عبد الكريم،الترجمة أهميتها ودورها في تطوير الأجناس الأدبية، مجلة الآداب العالمية، سوريا، العدد132، نوفمبر 2007، ص22.

[25]- عناد عزوان، أصداء دراسات أدبية نقدية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000م، ص156.

[26]- المرجع نفسه، ص156.

[27]- المرجع نفسه، ص157.

[28]- إدريس الناقوري، المصطلح في نقد الشعر، دار النشر المغربية، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1982، ص25.

[29]- أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1948، ج1، ص139.

[30]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص229-230.

[31]- المرجع نفسه، ص231-232.

[32]- عبد القادر عواد، إشكالية هوية المصطلح بين التأويل والتوحيد والتعدد: المصطلح النقدي واللساني أنموذجا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد11، 2015، ص44-45

[33]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، 284-285، 287.

[34]- المرجع نفسه، ص130.

[35]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط3، ص100-101.

[36]- جبرا إبراهيم جبرا، الرحلة الثامنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ص14.

[37]- عبد الواحد لؤلؤة، قضية الشعر الحر لنازك الملائكة، مجلة شعر، العدد43، صيف 1969، ص66.

[38]- منتهى الحراحشة، في إشكاليتي ترادف المصطلح النقدي واستدراكه في النقد العربي الحديث، مجلة فكر ونقد، دار النشر المغربية سبريس، المغرب، عدد101، 2009ص43.

[39]- ينظر: مجموعة من المؤلفين، تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها، ص231.

[40]- يوسف وغليسي، إشكاليات المنهج والمصطلح تجربة (عبد المالك مرتاض) النقدية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1996، ص314.

[41]- مجموعة من المؤلفين، تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها، ص230.

[42]- المرجع نفسه، ص230.

[43]- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج1، ص26.

[44]- سمير سعيد حجازي، قضايا النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص144.